دوائر ثقافيّة

غَمَرات التّثبُّت واليقين	الشيخ حسن زاده آملي
بقعةٌ من بقاع الجنّة	إعـداد: «شعـائر»
«خصائص الأئمّة» للشّريف الرضيّ	قراءة: سلام ياسين
مواجهة الدّهر بالتّفاؤل	د. أليس كوراني
الرَّحمن الرَّحيم . المعرفة والعلم	«شعائر» . أحمد فقيه
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	يـاسر حمـادة

غَمَرات التّثبُّت واليقين

هل يتطابق الشرع والعقل؟*

آية الله الشيخ حسن زاده آملي

في معرض الحديث عمّا يواجهه الباحث عن الحقيقة، قال الفقيه العالم الكبير المعاصر الشيخ حسن زاده آملي: أَغتنمُ الفرصة لأروي ما حَدَث لي قديماً، لعلّه ينفع البعض، ويكون سبباً في تنبُّه القارئ، وهو كما يلي:

أثناء دراستي وتعلُّمي العلوم العقليّة والصُّحف العرفانيّة، ابتليتُ في طريق الوصول إلى العقائد الحقّ، بالبرهان والعرفان بوساوس مرعبة وخبيثة وخطيرة المنشأ والعاقبة، فاستولَتْ عليَّ حالة الخيبة من الحكمة والميزان «المنطق» بحيث كانت الشُّبهات تنهال عليَّ من كلِّ صَوب.

وكان منشأ هذه الشُّبهات تطابق ظواهر الشَّرع الأنوَر، على صادعه الصّلاة والسّلام، مع المسائل العقليّة والعرفانيّة. حيث كنت عاجزاً عن التوفيق بينهما، ولفرط ما فكَّرت أصبتُ بتعبٍ وانهيارٍ يفوقان التّصوُّر، ولكثرة أسئلتي لمشايخي -الّذين هم علماء الدّين بحقّ، والجواهر الفريدة السّيّارة والثّابتة في سماء العلم- كنت أتوجَّس من التّجرُّؤ، وأخاف من إساءة الأدب، وأخشى من تـكدير خواطرهم، وأحتمل سوء الظّنّ.

هذه الوساوس، تسبَّبت كما مرَّ، بنظرة سلبيّة إلى العلوم العقليّة، والتّنفُّر من المنطق، والحكمة، والعرفان، إلّا أنِّي كنت أحضر الدّروس برجاء «**لعلَّ الله يُحدِث بعد ذلك أمراً**» ولم أكن أكشف سرِّي، وكنتُ أفكِّر في تضرُّع أعاظم الحكماء وتذلُّلهم للتّمكُّن من فهم المسائل، كصاحب (الأسفار) [صدر المتألّهين قدس سره: (الأسفار الأربعة)] الذي يقول في مسألة اتّحاد النّفس بالعقل الفعّال والإستفاضة منه: «وقد كنّا ابتهلنا إليه بعقولنا، ورفعنا إليه أيدينا الباطنة لا أيدينا الدّاثرة فقط، وبَسَطنا أنفسنا بين يديه، وتضرَّعنا إليه طلباً لكشف هذه المسألة وأمثالها».

الشّيء الوحيد الذي أنقذني من هذه الورطة المهولة، هو اللُّطف الإلهي، فكنتُ ألقِّن نفسي أنَّه إذا دارالأمر بين عدم فهم مثلك وعدم وصوله، وبين عدم فهم مثل المعلِّم الثّاني أبي نصر الفارابي، والشّيخ الرّئيس ابن سينا، والشّيخ الأكبر محي الدّين بن عربي، وأستاذ البشر الخواجة نصير الدّين الطّوسي، وأبي الفضائل الشّيخ البهائي، والمعلِّم الثّالث الميرداماد، وصدر المتألّهين الشيرازي، وعدم وصولهم (إلى الحقائق) أفَهَل مثلك أولى بعدم الفهم وعدم الوصول، أم كلّ أعمدة المعارف أولئك؟

وهكذا كنت أضع نفسي في جانب، وأكابر العلم الآخرين من التّلامذة المتفوّقين لأولئك العظماء في جانب آخر، ثمَّ أُجري تلك المقارنة وأُلقِّن نفسي، حتّى كنتُ أنتهي إلى أساتذتي الّذين كانوا بحقٍّ وَرَثة الأنبياء وخَزَنة خزائن المعارف رفع الله درجاتهم، والّذين كنتُ أيضاً أضع نفسي في جانب وأضعهم في جانب آخر وأُجري نفس المقارنة والتّلقين: هل أنتَ أَوْلى بعدم الفهم أم مفاخر الدّهر أولاء، على غرار ما ذَكَره العلّامة الشّيخ البهائي حول الشّيخ الأجلّ الصّدوق الذي قال بسهو النّبيّ، فقال الشّيخ البهائي: «إذا دار الأمر بين سهو رسول وسهو صدوق، فالصّدوق أَوْلى به».

وقد شعرتُ من هذه المقارنة بالإستقرار بعض الشّيء، إلى أن طَرَقَت سماءَ القلب البوارقُ الإلهيّة كالنّجم الثّاقب، ونَجَوت في ملجأ ربِّ النّاس من شرِّ الوسواس الخنّاس، فَفَاض ما فاض، وكأنَّ الكلام والحديث الذي يلامس شغاف القلب لصاحب (الأسفار) أصبح ذكري القلبي: «حاشا الشّريعة الحقّة الإلهيّة البيضاء أن تكون أحكامها مصادمة للمعارف اليقينيّة الضّروريّة، وتبّاً لفلسفة تكون قوانينها غير مطابقة للكتاب والسُّنّة».

وعندما فُتِح أمامنا باب الرّحمة الرّحيميّة وجدنا بعلم اليقين، بل بعين اليقين، وأعلى بحقّ اليقين، وأبعد ببرد اليقين، أنَّ المطالب العقليّة والعرفانيّة التي هي سهل ممتنِع، رموز أدركنا أنَّها إشارات إلى كنوز.

بلى، لا يصل الجاهل إلى العلم بسهولة، ويلزمه كثير سفر لينضج.

* آية الله الشيخ حسن زاده آملي، قرآن وعرفان وبرهان (م.م، فارسي) ص٣٤-٣٦ نقلاً عن في (المنهج المعصوم والنص)

فرائد

بقعةٌ من بقاع الجنّة

«عن الصّقر بن أبي دُلَف، قال: سمعتُ سيّدي عليّ الهادي عليه السلام، يقول: «**مَن كانت له إلى الله حاجة فَلْيَزُر قبرَ جَدّيَ الرّضا عليه السلام بِطُوس وهو على غُسْل، ولْيُصلِّ عند رأسه ركعتين، وليسألِ اللهَ حاجتَه في قنوته؛ فإنّه يستجيب له ما لم يَسأل في مآثمَ أو قطيعةِ رَحِم. وإنّ موضع قبره لَبقعةٌ من بقاع الجنّة، لا يزورها مؤمنٌ إلّا أعتقه الله من النّار، وأدخَلَه إلى دار القرار**».

(الأمالي، الشيخ الصدوق)

أوّل درجة المتّقين

حقيقة العبوديّة هي كما في حديث «عُنوان» ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه في ما خوَّله الله ملكاً، لأنَّ العبيد لا يكون لهم مُلْك بل يَرون المال مال الله يضعونه حيث أَمَرَهم الله، ولا يُدبِّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله في ما أَمَرَه الله تعالى ونهاه عنه، فإذا لم يرَ العبد في ما خوَّله الله مُلْكاً هان عليه الإنفاق، وإذا فوَّض العبد تدبير نفسه إلى مدبِّرها هانت عليه مصائب الدّنيا، وإذا اشتغل العبد في ما أَمَرَه الله ونهاه لا يتفرَّغ منهما إلى المراء أو المباهاة مع النّاس، فإذا كرَّم اللهُ العبدَ بهذه الثّلاث هانت عليه الدّنيا والمسيس [مسيس الحاجة: الضرورة الملحّة] والخَلْق، ولا يطلب الدّنيا تفاخراً وتكاثراً، ولا يَطلب عند النّاس عزّاً وعلوّاً، ولا يَدَع أيّامه باطلة، فهذا أوّل درجة المتّقين.

(الطُّرَيْحي، مجمع البحرين)

الفتنة: عذابٌ أم بلاء

من (تفسير الميزان) للعلّامة الطباطبائي قدس سره:

وقوله تعالى: ﴿..وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ..﴾ طه:٤٠ أي ابتليناك واختبرناك ابتلاءً واختباراً، قال الراغب في (المفردات): أصل الفتن إدخال الذّهب النّار لتظهر جودته من رداءته، واستُعمِل في إدخال الإنسان النّار، قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات:١٣، ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ ..﴾ الذاريات:١٤ أي عذابكم، قال: وتارة يسمُّون ما يَحصَل عنه العذاب فتنة، فيُستعمَل فيه نحو قوله: ﴿.. أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ..﴾ التوبة:٤٩، وتارة في الاختبار، نحو: ﴿..وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ..﴾ طه:٤٠. وجُعِلَت الفتنة كالبلاء في أنّهما تستعملان في ما يدفع إليه الإنسان من شدّة ورخاء وهما في الشّدّة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، وقد قال فيهما: ﴿.. وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ..﴾ الأنبياء:٣٥.

(تفسير الميزان، العلّامة الطباطبائي)

العلّة راحة من المناصب

كان ابن الأثير مجد الدّين أبو السّعادات صاحب (جامع الأصول) و(النّهاية في غريب الحديث) من أكابر الرّؤساء محظيّاً عند الملوك، وتولّى لهم المناصب الجليلة. فعَرَض له مرض في كفّ يديه ورجليه، فانقطع في منزله وترك المناصب والإختلاط بالنّاس. وكان الرّؤساء يغشونه في منزله، فحضر إليه بعض الأطبّاء والتزم بعلاجه. فلمّا طبَّبه وقارب البرء وأشرف على الصّحة، دفع إليه شيئاً من الذّهب، وقال: امضِ بسبيلك، فلامه أصحابه على ذلك، وقالوا: هلّا أبقيته إلى حصول الشفاء، فقال لهم: إنّني متى عوفيتُ طلبتُ المناصب ودخلتُ فيها وكُلِّفت قبولها، وأمّا ما دمتُ على هذه الحالة فإنّي لا أصلح لذلك، فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كُتُب العلم، ولا أدخل معهم في ما يُغضب الله ويرضيهم، والرِّزق لا بدَّ منه.

فاختار عطلة جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطلة عن المناصب، وفي تلك المدَّة ألَّف كتاب (جامع الأصول) و(النهاية) وغيرهما من الكُتُب المفيدة.

(البهائي، الكشكول)

«خصائص الأئمّة» للشّريف الرضيّ

فرادة اختيار أدّت إلى جَمْع نهج البلاغة

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: خصائص الأئمّة.

المؤلّف: الشّريف الرّضيّ (أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي).

تحقيق: الدكتور محمّد الأميني.

النّاشر: مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد- إيران.

كتاب (خصائص الأئمّة) عليهم السلام للشّريف الرّضي رضي الله عنه، لم يخرج منه غير الفصل الخاصّ بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ضمّ بين دفّتيه العلم الكثير، والأدب الجمّ، والحيويّة الفكريّة، وتداوله العلماء والمؤلّفون على امتداد التّاريخ، ونقلوه واستنسخوه وأكثروا من نسخه، وحافظوا عليه إلى يومنا هذا. وقد كان هذا الكتاب الباعث والحافز لجمع كلمات الإمام عليه السلام وخطبه في كتاب جليل أسماه الشّريف الرضي (نهج البلاغة)، الذي طارت شهرته في الآفاق.

هدف كتاب خصائص الأئمّة

رأى الشّريف الرضيّ أن يجمع أخبار الأئمّة عليهم السلام في كتاب يسهل الرجوع إليه بعدما طلب منه طلّابه ذلك؛ وقد ذَكر الدّافع إلى تأليف كتاب (الخصائص) في مقدّمة الكتاب، فقال [موجّهاً الكلام لأحدهم] : «كنتَ –حفظ الله عليك دينك، وقوّى في ولاء العترة الطاهرة يقينك– سألتَني أن أصنّف لك كتاباً يشتمل على خصائص أخبار الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وبركاته، وحنانه، وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم، وتدريج طبقاتهم ذاكراً أوقات مواليدهم، ومُدَدَ أعمارهم..». ثمّ يقول بعد كلام طويل: «فعاقني عن إجابتك إلى ملتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزّمان، ومعارضات الأيّام إلى أن أنهضني ذلك اتفاق اتفّق لي، فاستثار حميّتي، وقوّى نيّتي، واستخرج نشاطي، وقدح زنادي.

إكمال الجزء الأوّل من الخصائص

شرع الرّضي بتأليف كتاب (الخصائص) عام ٣٨٣ للهجرة، ولم يخرج منه غير خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وحول ذلك قال: «كنت في عنفوان السنّ وغضاضة الغصن، ابتدأتُ بتأليف كتاب في (خصائص الأئمّة) يشتمل على محاسن أخبارهم، وجواهر كلامهم، حداني عليه غرضٌ ذكرتُه في صدر الكتاب، وجعلتُه أمام الكتاب، وفرغتُ من الخصائص التي تخصّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام، ومماطلات الزّمان...»، إلّا أنَّ عمره القصير لم يسمح له بإكمال الأبواب أو الفصول الخاصّة ببقيّة الأئمّة عليهم السلام، إذ توفّي في العام ٤٠٦ للهجرة، ولم يتجاوز السّابعة والأربعين سنة.

أبواب كتاب (خصائص الأئمّة) الجزء الخاص بأمير المؤمنين عليه السلام

* فضل زيارته عليه السلام. * طرف من الاحتجاج للنّصّ عليه.

* فصل في ما رُوي من الأشعار في نصّ النّبيّ صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام.

* من أعلامه ودلائله: – خبر ميثم التمّار رضي الله عنه. – خبر ردّ الشمس وإن كان من الأخبار المشهورة. – من أعلامه عليه السلام عند قتال الخوارج بالنهروان. – من دلائله عليه السلام عند موته.

– في تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

– في ذكر أسماء آبائه عليه السلام التي لا يكاد يعرفها أكثر النّاس.

– قطعة من الأخبار المرويّة في إيجاب ولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وشيء من أخبار زهده في الدّنيا وما يجري هذا المجرى من خواصّ أخباره عليه السلام.

– المنتخب من قضاياه عليه السلام، وجوابات المسائل التي سُئل عنها.

– من مسائل سأله عنها ابن الكوّاء.

– من جملة كلامه عليه السلام للشّاميّ.

– من كلامه عليه السلام القصير في فنون البلاغة، والمواعظ والزهد، والأمثال.

– من كلامه عليه السلام في آخر عمره لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله.

- من جملة وصيّته لابنه الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام والصلاة.

خصائص الأئمّة ونهج البلاغة

بعد الفراغ من الجزء الخاصّ بأمير المؤمنين عليه السلام، ألقى على طلبته ما جمعه من محاسن كلامه عليه السلام، فطلبوا منه أن يؤلّف كتاباً خاصّاً، يجمع فيه كلّ خطبه وأقواله عليه السلام، وحول هذا قال الرّضي: «وسألوني عند ذلك أن ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطب وكُتُب، ومواعظ وآداب، علماً أنَّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة، وجواهر العربيّة، وثواقب الكلم الدّينيّة والدّنيويّة، ممّا لا يوجد مُجتمِعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب».

ومن هنا نجد الرضيّ يتحوّل بكامل حيويّته الأدبيّة وشخصيّته العلميّة الفذّة، إلى جمع كلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويضع كتابه (الخصائص) جانباً ويندفع إلى التّنقيب عن كلام الإمام عليه السلام، وجمْعه من بطون المراجع والمصادر النّادرة، ومن ثمَّ تصنيفه وتقسيمه إلى ثلاثة أبواب:

- الخطب والأوامر. - الكُتُب والرسائل. - الحكَم والمواعظ.

فظهَر كتاب (نهج البلاغة) الذي بلغ من السموّ والرفعة والخلود، ما لم يبلغه كتاب بعد القرآن الكريم.

مقتطفٌ من «خصائص الأئمّة»: وصيّة النبيّ للأمير صلّى الله عليهما وآلهما

قال الشريف الرضيّ رحمه الله: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي، قال: حدّثني عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حين دفع الوصيّة إلى عليّ، يا عليّ أعدَّ لهذا جواباً غداً بين يديّ ذي العرش، فإنّي محاجُّك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه، مُحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتُك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أُنزلت وعلى أحكامه كلِّها من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والتحاضّ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلّها، وطاعته في الأمور بأسرها، وإقام الصّلاة لأوقاتها، وإيتاء الزّكاة أهلها، والحجّ إلى بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنت صانعٌ يا عليّ؟

قال عليٌّ عليه السلام، فقلت: بأبي وأمّي إنّي أرجو بكرامة الله تعالى، ومنزلتك عنده ونعمته عليك، أن يعينني ربّي عزّ وجلّ، ويثبّتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصِّراً ولا متوانياً ولا مفرِّطاً ولا أمعر وجهك [وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمّهاتي] **بل تجدني بأبي وأمّي مشمّراً لوصيّتك إن شاء الله، وعلى طريقك ما دمت حيّاً حتّى أقدِم عليك، ثمّ الأوّل فالأوّل من وُلدي غير مقصِّرين ولا مفرّطين، ثمّ أُغمي عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكببت على صدره ووجهه، وأنا أقول: واوحشتاه بعدك! بأبي أنت وأمّي ووحشة ابنتك وابنيك، واطول غمّاه بعدك يا حبيبي، انقطعت عن منزلي أخبار السّماء، وفقدّت بعدك جبرئيل فلا أحسّ به، ثم أفاق صلّى الله عليه وآله.**

* حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار، قال: حدّثني أبو موسى الضّرير البجلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: **سألت أبي فقلت له: ما كان بعد إفاقته صلّى الله عليه؟ قال: دخل عليه النّساء يبكين، وارتفعت الأصوات وضجّ النّاس بالباب، المهاجرون والأنصار.**

قال علي عليه السلام: **فبينا أنا كذلك إذ نودي أين عليّ؟ فأقبلت حتى دخلت إليه، فانكببت عليه، فقال لي: يا أخي فهّمك الله وسدّدك، ووفّقك وأرشدك، وأعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك. ثمّ قال: يا أخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عَرَض الدّنيا، وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما شغلهم، فإنّما مَثَلُك في الأمّة مَثل الكعبة نصَبَها الله عَلَماً، وإنما تؤتى من كلّ فجٍّ عميق، ونأيٍ سحيق، وإنَّما أنت العَلم عَلَمُ الهدى، ونورُ الدّين، وهو نور الله. يا أخي والّذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد، ولقد أخبرتُ رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك فكلٌّ أجاب إليك، وسلّم الأمر إليك، وإنّي لأعرف خلاف قولهم.**

* **فإذا قُبِضتُ، وفرغتَ من جميع ما وصيّتك به، وغيّبتَني في قبري فالزمْ بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امضِ ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصّبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم عليَّ.**

بصائر

مواجهة الدّهر بالتّفاؤل

في شعر الإمام عليّ عليه السّلام

د. أليس كوراني

تَنْضَح كُتُب الحكمة ودواوين الشّعر العربي بالحديث عن الدّهر وغدر الزّمان وزوال النِّعَم. ونجد أنّ التّشاؤم يغلب على التّفاؤل عند مقاربة الحديث عن الدّهر وصروف الأيّام عند قسم من الحُكَماء والشّعراء، في حين يغلب التّفاؤل عند القسم الآخر.

وكذلك نجد هذين الموقفَين عند عامّة النّاس، فمنهم مَن تحبطه الحوادث والمصائب، ومنهم من يصبر حتى يَتجاوز محنته. والحزن عند البلاء حالة إنسانيّة طبيعيّة، على أن لا يتحوّل هذا الحزن إلى حالة مَرَضيّة تشلّ حركة الإنسان وتمنعه من متابعة حياته الاعتياديّة.

وأحوال الإنسان لا تبقى على حالها في كلّ زمان ومكان، فلا بدّ لها من التّغيُّر والتّحوُّل، وربّما فاجأته الأيّام بما لا يحبّ، أو تبسّمت له من حيث لم يحتسب. ولأمير المؤمنين عليه السّلام أقوال كثيرة في تقلّب الدّهر وصروف الأيّام، نختار شيئاً منها، صاغه شعراً [يُنسب إليه]:

(١)

وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَداً نعِيْمٌ ... كَذَاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لهُ بَقَاءُ

يوازن هنا الإمام عليه السلام بين النّعيم والبؤس، فكما أنّ النّعم مهدّدة بالزّوال، والأمثال على ذلك في حياتنا اليوميّة كثيرة، كذلك البؤس أو الشّقاء فإنّه لا يبقى دائماً، فلا بدّ لكلّ شيء من التّغيُّر والتّبدّل مع تعاقب الأيّام واللّيالي، فأسباب الدّنيا وتصاريفها مبنيّة على ذلك، والعُسر واليُسر يتعاقبان.

(٢)

هي حالانِ: شِدَّةٌ وَرَخاءُ ... وسِجالانِ: نِعْمَةٌ وبلاءُ
وَالفَتى الحاذِقُ الأَديبُ إذا ما ... خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ
إنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ بي فَإنّ ... في المُلِمَّاتُ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ
عَالِمٌ بِالبَلاَءِ عِلْماً بِأَنَّ لَيْسَ ... يَدُومُ النَّعِيمُ والبَلْوَاءُ

في هذه الأبيات يتابع الإمام عليه السلام تأكيده على تغيّر الأحوال، ويمدّ السّامع بجرعة من العزيمة والصّبر لمواجهة الشّدائد، ضارباً نفسه مثلاً في تحمّل الصّعاب، فيشبّه نفسه كصخرة صمّاء، كناية عن قوّة عزيمته في تخطّي الأهوال، وعدم انهزامه النّفسيّ أمامها.

(٣)

إذا اشْتَمَلَتْ عَلى اليَأْسِ القُلوبُ ... وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيْبُ
وَأَوْطَنَتِ المَكارِهُ وَاسْتَقَرَّت ... وَأَرْسَتْ فِي أَماكِنِها الخُطُوْبُ
وَلَمْ تَرَ لانْكِشافِ الضُّرِّ وَجْهاً ... لا أَغْنى بِحيلَتِهِ الأَريبُ
أَتاكَ عَلى قُنوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ ... يَمُنُّ بِهِ اللَّطيفُ المُسْتَجيبُ
وكلُّ الحادِثاتِ إذا تَناهتْ ... مَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيْبُ

يصف الإمام عليه السّلام في هذه الأبيات حال الإنسان عندما يستولي عليه القنوط وكيف أنّه يقف عاجزاً أمام المصائب، وفي لحظة اليأس القاتلة ينقذه الله تعالى من دوّامة القلق والقنوط، ثمّ يبشّره الإمام بالفرج الذي لا بدّ من قدومه مهما طالت ليالي المِحَن، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح:٦.

(٤)

إِنِّي أَقُــوْلُ لِنَفْسِي وَهْــيَ ضَيِّقَةٌ ... وَقَدْ أَناخَ عَلَيْها الدَّهْرُ بِالعَجَبِ

صَــبْراً عَلى شِــدَّةِ الأَيّــامِ إِنَّ لَها ... عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ

سَيَفْتَحُ اللهُ عَــنْ قُــرْبٍ بِنافِعَةٍ ... فيها لِمِثْلِكَ رَاحَــاتٌ مِنَ التَّعَبِ

في حواره مع نفسه، يدعونا الإمام للتّفاؤل، متسلّحين بالصّبر لمجابهة شدّة الأيّام، لأنّ الصّبر مفتاح كلّ فرج، فتكون جائزة الصّبر راحة سبقها تعب وعناء، ولأنّ الزّمن يحمل في طيّاته الحلول، فهذا يعني أن لا شيء يبقى جامداً ومغلقاً.

(٥)

الــدَّهْــرُ يَخْنُقُ أَحْيَانا قِــلاَدَتَــهُ ... عَلَيْكَ لا تَضْطَرِبْ فيهِ وَلا تَثِبِ

حَــتّى يُفَرِّجَها في حــالِ مُدَّتِها ... فَقَدْ يَزيدُ اخْتِناقاً كُلُّ مُضْطَرِبِ

يحثّنا الإمام عليه السلام على الثّبات وسكينة النّفس، ففي بعض الأحيان، تكون نوائب الدّهر علينا شديدة كقلادة تخنق صاحبها، وربّما خنقته إنِ اضطرب جَزَعاً ويأساً. وقد قال قائل: اثبتْ للدّهر ما ثبت لك.

(٦)

رَأَيْــتُ الــدَّهْــرَ مُخْتَلِفاً يَــدورُ ... فَــلاَ حــزْنٌ يَــدُومُ ولا سُرُوْرُ

يعود الإمام عليه السلام هنا إلى التّأكيد على تبدّل الأحوال، فلا شيء يبقى على حاله.

(٧)

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فاصْطَبِرْ ... فَــإِنَّ اللَّيَالي بِالخُطُوبِ حَوَامِلُ

وَكُــلُّ الذي يَــأْتي بِهِ الدَّهْرُ زائلٌ ... سَريعاً فَلاَ تَجْزَعْ لِمَا هُوَ زائِلُ

مرّة بعد أخرى، يضيء الإمام عليه السلام ليالي آلامنا بالتّفاؤل، ويؤكّد على الصّبر والصّمود أمام حوادث الدّهر، لأنّها لن تبقى على حالها، وستزول حتماً.

وَأَنتُم طَرَدَاءُ المَوتِ إِنْ أَقَمتُم لَه أَخَذَكُم وَإِنْ فَرَرتُم مِنهُ أَدرَكَكُم وَهُوَ أَلزَمُ لَكُم مِن ظِلِّكُم. المَوتُ مَعقُودٌ بِنَوَاصِيكُم، وَالدُّنيَا تُطوَى مِن خَلفِكُم. فَاحذَرُوا نَارًا قَعرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ. دَارٌ لَيسَ فِيهَا رَحمَةٌ، وَلا تُسمَعُ فِيهَا دَعوَةٌ وَلا تُفرَجُ فِيهَا كُربَةٌ. أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السّلام

الرَّحمن الرَّحيم

حول الصّفات الرُّبوبيّة.. والعبوديّة

إعداد: «شعائر»

الإشتراك في الصّفات بين الله تعالى وعبده كصفتَي رحمن ورحيم، هي على سبيل الإشتراك المعنوي، بل جميعها منه تعالى.

ما يلي، بحثٌ مختصرٌ لصفتي الرّحمن والرّحيم من كتاب (تفسير الصّراط المستقيم) للسيّد حسين البروجرديّ تقدّمه «شعائر» لقرّائها في إطار مقاربة المصطلحات الأبرز.

الصِّفات على قسمَين: صفات ربوبيّة وصفات عبوديّة، وقد سمعتَ سابقاً أنَّ إطلاق ما يجوز إطلاقه على اللهَ وعلى خلقه ليس على سبيل الإشتراك المعنوي، بل إطلاقه على كلٍّ منهما بمعنى غير الآخر، كما وقع التّصريح به في أخبار أهل البيت عليهم السلام.

فالرّحمة التي وُضع «الرّحمن» للمتَّصف بها هي الرّحمة التي لا يمكن صدورها من غيره، كالإبداع، والإيجاد، وإنشاء الرّحمة الواسعة، والمشيّة الكليّة، والحقيقة المحمديّة، بل هكذا غيرها من الفيوض الدّنيويّة والأخرويّة، فإنّ جميعها منه سبحانه، وهو المنعم بها على خلقه لا غيره، ولو كان لغيره مدخليّة فيها، فإنَّما هي على وجه الوساطة والتّبعيّة والتّلقّي.

فالرّحمة المأخوذة منها مادّة للرّحمن إنّما أُخذت بهذا المعنى، وهيئة المبالغة الحاصلة بزيادة الألف والنّون إنّما أفادت عموماً في الخصوص.

ومن هنا يسقط النّقض بمثل العلَّام، فإنَّ الاختصاص لم يصل من مجرّد المبالغة، ولذا لا نقول به في الرّحيم المأخوذ مادّته من مطلق الرّحمة.

وفي المقام وجه آخر وهو البناء على اتّحاد المادّة فيهما، إلَّا أنَّ بناء «فَعْلان» من هذه المادّة لإفادة المبالغة الخاصّة المتقدِّمة لا مطلق المبالغة التي يبنى لإفادتها ساير الصِّيَغ، وبكلٍّ من الوجهَين يحصل الجمع بين المنع عن إطلاقه إلى غيره تعالى شرعاً ولغةً وبين ما هو الأظهر الأشهر.

بل ادّعى بعض المحقِّقين عليه الإجماع من كونه وصفاً لا علماً، ولذا وصف به في البسملة وغيرها، وأضيف في ما يظهر فيه معنى الوصفيّة كما في الدّعاء: «**يا رحمن الدّنيا والآخرة**» وغير ذلك ممّا ينافي العلميّة.

وأمّا ما ذكره أخيراً من أنّ عدم صحّة الإطلاق اتّباع للاستعمال ففيه ما لا يخفى، لا سيّما بعد ورود الشّرع بالمنع عنه، ضرورة أنّه لا يكون ذلك إلَّا باعتبار المعنى.

وممّا يؤيّد ما ذكرناه من المغايرة بحسب المعنى ما ذكره الصَّدوق في كتاب (التوحيد)، حيث قال: أنَّه يقال للرّجل: رحيم القلب، ولا يقال: الرَّحمن، لأنَّ الرَّحمن يقتدر على كشف البلوى ولا يقدر الرّحيم من خلقه على ذلك.

قال: وقد جوَّز قوم أن يقال للرجل: رحمن، وأرادوا به الغاية في الرَّحمة وهذا خطأ.

أقول: فانظر كيف أخذ الرّحمن من الفعل الرّبوبي الذي يعجز عنه الرّحيم من خلقه، وكيف حكم بخطأ مَن أَخذه من الرّحمة التي هي مادة الرّحيم مع اعتبار المبالغة فيها.

ومن تصانيف ما مرّ يظهر لك ضعف ما قيل أيضاً من أنّ السبب في أبلغيّة اسم الرّحمن زيادة البناء، لأنّها تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطَّع ، وكبار وكبّار. فإنّه مبنيّ على اتِّحاد المعنى الذي أُخذت منه الصِّيغتان، وقد سمعت أنَّه قد أخذ كلّ منهما من غير ما أخذت منه الأخرى.

ثمّ إنَّ قاعدة دلالة زيادة المباني على زيادة المعاني قد نقضت بحذر وحاذر، فإنّ الأوّل أبلغ كما صرّحوا به، وأجيب بأنَّ الشَّرط اتّحاد الكلمتَين بأن يكون كلّ واحد منهما اسم فاعل أو صفة مشبَّهة مثلاً، سلَّمنا، لكنَّ القاعدة أغلبيّة لا كلّيّة، سلَّمنا، لكنَّ أبلغيّة حذر إنّما نشأت من إلحاقه بالغرائز كَنَهم وفَطن، فجاز أن يكون حاذر أبلغ لدلالته على زيادة الحذر بسبب زيادة لفظه، فأبلغيّة حذر إنّما هو من حيث الثّبوت والاستمرار، وأبلغيّة حاذر من حيث الشدّة من غير إفادة الاستمرار، فتأمّل، فإنَّ الزّيادة منتفية حينئذٍ بل الحاصل المساواة في جهة الزّيادة.

المعرفة والعلم

ليس كلُّ عالمٍ عارفاً

إعداد: أحمد فقيه

المعرفة: قد تُقال في ما تُدرَك آثاره، وإن لم يُدرَك ذاته، والعلم لا يكاد يقال إلّا في ما أُدرِك ذاته.
الفرق بين العلم والمعرفة وأفضليّة أحدهما على الآخر.
مختاراتٌ- في هذا السّياق- تقدّمها «شعائر» من كتاب (الفروق اللّغوية) لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري من أعلام القرن الرابع الهجري، ولهذا الكتاب مكانته الخاصّة في فهم النّصوص العربيّة.

الفرق بين المعرفة والعلم: قيل: المعرفة إدراك البسائط والجزئيّات، والعلم: إدراك المركَّبات والكلِّيّات. ومن ثمَّ يُقال: عرفتُ الله، ولا يُقال علِمتُه.

وقيل: هي عبارة عن الإدراك التَّصوُّري.

والعلم هو الإدراك التَّصديقي. ومَن ذهب إلى هذا القول جعل العرفان أعظم رتبة من العلم، قال: لأنَّ استناد هذه المحسوسات إلى موجودٍ واجب الوجود أمرٌ معلومٌ بالضّرورة.

وأمّا تصوُّر حقيقة واجب الوجود فأمر فوق الطَّاقة البشريّة، لأنَّ الشّيء ما لم يُعرف لم تُطلَب ماهيّته. فعلى هذا، كلُّ عارفٍ عالم من دون عكس، ولذلك كان الرّجل لا يُسمَّى عارفاً إلّا إذا توغَّل في بحار العلوم ومباديها، وترقَّى من مطالعها إلى مقاطعها، ومن مباديها إلى غاياتها بحسب الطّاقة البشريّة.

وقيل: المعرفة: إدراك الشّيء ثانياً بعد توسُّط نسيانه. لذلك يُسمَّى الحقُّ تعالى بالعالِم دون العارف. وهو أشهر الأقوال في تعريف المعرفة.

وقيل: المعرفة: قد تُقال في ما تُدرَك آثاره، وإن لم يُدرَك ذاته، والعلم لا يكاد يقال إلّا في ما أُدرِك ذاته. ولذا يُقال: فلان يَعرف الله، ولا يُقال: يَعلم الله، لِما كانت معرفته سبحانه ليست إلّا بمعرفة آثاره دون معرفة ذاته. وأيضاً، فالمعرفة تُقال في ما لم يُعرف إلّا كونه موجوداً فقط. والعلم أصله في ما يُعرَف وجوده، وجنسه، وعلَّته، وكيفيَّته. ولهذا يُقال: الله عالمٌ بكذا، ولا يقال: عارف، لِما كان العرفان يُستعمل في العلم القاصر. وأيضاً فالمعرفة تقال فيما يُتوصَّل إليه بتفكُّر وتدبُّر.

والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره. هذا وقد يستفاد من كلام الشّيخ الرّئيس في بعض مصنَّفاته أنَّهما مترادفان. وإليه ذهب جماعة من أهل اللّغة وأرباب الأصول. ويشهد لذلك قول سيّد السّاجدين عليه السلام في الصّحيفة الكاملة: «**وقد أحصيتَهُم بمعرفتك**». فإنَّه أطلق المعرفة عليه سبحانه ويمكن أن يراد بها العلم هنا تَجَوُّزاً؟

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:
إنّي لا أخافُ على أُمَّتي مؤمناً ولا مُشركاً
أمّا المؤمنُ فيمنعُه الله بإيمانه، وأمّا المشركُ فيقمعُه الله بشركه، ولكنِّي أخافُ عليكم كلَّ منافقِ الجَنان، عالمِ اللّسان، يقولُ ما تعرفون، ويفعلُ ما تُنكرون.

أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

حِكم

من حِكَم لقمان عليه السلام

يا بُنَيّ، الصّاحب الصّالح خير من الوحدة.

يا بُنَيّ، نقل الحجارة والحديد خير من قرين السُّوء. "..."

يا بُنَيّ، إنّه مَن يَصحب قرين السُّوء لا يَسلَم، ومَن يدخل مداخل السُّوء يُتَّهم.

يا بُنَيّ، من لا يَكفّ لسانه يندم. "..."

يا بُنَيّ، مَن ذا الذي عَبَد الله فخذله، ومَن ذا الذي ابتغاه فلم يَجده.

يا بُنَيّ، ومَن ذا الذي ذَكَره فلم يَذكره، ومَن ذا الذي توكَّل على الله فوَكَلَه إلى غيره، ومَن ذا الذي تضرَّع إليه جلَّ ذكره فلم يَرحمْه.

يا بُنَيّ، شاوِر الكبير ولا تستحيي من مشاورة الصَّغير.

يا بُنَيّ، إيّاك ومصاحبة الفسَّاق، هم كالكلاب إنْ وَجدوا عندك شيئاً أكلوه وإلَّا ذمُّوك وفضحوك، وإنَّما حبّهم بينهم ساعة.

يا بُنَيّ، معاداة المؤمنين خير من مصادقة الفاسق.

يا بُنَيّ، المؤمن تَظلمه ولا يظلمك، وتطلب عليه فيرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك.

لغة

أجر

❖ **الأجر والأجرة**: ما يعود من ثواب العمل دنيويّاً كان أو أخرويّاً، نحو قوله تعالى: ﴿..إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ..﴾ يونس:٧٢، ﴿..وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ العنكبوت:٢٧، ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ..﴾ يوسف:٥٧.

❖ والأجرة في الثَّواب الدّنيوي، وجمع الأجر أجور، وقوله تعالى: ﴿..وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ..﴾ النساء:٢٥ كناية عن المُهور، والأجر والأجرة يُقال في ما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلَّا في النفع دون الضّرّ، نحو قوله تعالى: ﴿..لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ..﴾ آل عمران:١٩٩، وقوله تعالى: ﴿..فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ..﴾ الشورى:٤٠. والجزاء يقال في ما كان عن عقد وغير عقد، ويقال في النّافع والضّار، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ الإنسان:١٢، وقوله تعالى: ﴿..فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ..﴾ النساء:٩٣.

❖ يقال: أجر زيد عمراً يأجره أجراً: أعطاه الشيء بأجرة، وآجر عمرو زيداً: أعطاه الأجرة، قال تعالى: ﴿..عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ..﴾ القصص:٢٧، وآجر كذلك، والفرق بينهما أنَّ أجرته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، وآجرته يقال إذا اعتبر فعلاهما (انظر بصائر ذوي التمييز ٢/ ١٣٢)، وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، ويقال: آجره الله وأجره الله.

❖ **والأجير**: فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستئجار: طلب الشيء بالأجرة، ثمَّ يعبَّر به عن تناوله بالأجرة، نحو: الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿..ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ القصص:٢٦.

(مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

مسألة غريبة

قال المأمون ليحيى بن أكثم (قاضي القضاة): إطرح على أبي جعفر- الإمام الجواد، محمّد بن الرّضا عليهما السلام، وكان في حوالي التّاسعة من عمره الشّريف والمعجزة- مسألة تقطعه فيها. فقال: يا أبا جعفر، ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أيحلّ أن يتزوّجها؟ فقال عليه السلام: **يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره، إذ لا يؤمَن منها أن تكون قد أحدثت مع غيره حدثاً كما أحدَثت معه، ثمّ يتزوج بها إن أراد، فإنّما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراماً ثمّ اشتراها فأكل منها حلالاً**. فانقطع يحيى.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا أبا محمّد، ما تقول في رجل حرُمت عليه امرأة بالغداة، وحلَّت له ارتفاع النّهار، وحرُمت عليه نصف النّهار، ثمّ حلّت له الظّهر، ثمّ حرُمت عليه العصر، ثمّ حلّت له المغرب، ثمّ حرُمت عليه نصف اللّيل، ثمّ حلّت له الفجر، ثمّ حرُمت عليه ارتفاع النّهار، ثمّ حلّت له نصف النّهار؟ فبقي يحيى والفقهاء بُلساً خُرْساً، فقال المأمون: يا أبا جعفر أعزَّك الله، بيِّن لنا هذا؟ قال عليه السلام: **هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحلّ له، اشتراها فحلّت له، ثمّ أعتقها فحرُمت عليه، ثمّ تزوّجها فحلّت له. فظاهر منها فحرُمت عليه، فكفَّر الظِّهار فحلّت له، ثمّ طلّقها تطليقة فحرُمت عليه، ثمّ راجعها فحلَّت له، فارتدَّ عن الإسلام فحرُمت عليه، فتاب ورجع إلى الإسلام فحلّت له بالنّكاح الأوّل، كما أقرّ رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع أبي العاص بن الرّبيع -حيث أسلم- على النّكاح الأوّل.**

(تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

مدينة الكوفة

الكوفة: بالضمّ، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسمّيها قومٌ «خدَّ العذراء». قال أبو بكر محمّد بن القاسم: سمّيت الكوفة لاَستدارتها أخذاً من قول العرب: رأيت كُوفاناً وكَوفاناً للرّميلة المستديرة. وقيل: سُمّيت الكوفة كوفة لاجتماع النّاس بها، من قولهم: قد تكوّف الرمل. وقيل: أُخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان، أي في بلاء وشرّ. قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنّها سُمّيت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أنّ كلّ رملة يخالطها حصباء تسمّى كوفة. وقال ابن الكلبي: سمّيت بجبل صغير في وسطها. وقد سمّاها عبدة بن الطبيب كوفة الجند.

وأمّا تمصيرها فكان في أيّام عمر بن الخطّاب، في السّنة التي مُصّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ هجرّية. وقال ابن عبّاس: كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تُبنى أخصاصاً من قصب، إذا غزوا قَلَعوها وتصدّقوا بها، فإذا عادوا بنَوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم، فلمّا كان في أيّام المغيرة بن شعبة، بنت القبائل باللِّبن من غير ارتفاع، ولم يكن لهم غرف، فلمّا كان في أيّام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر.

وأمّا مسجدها، فقد رُويت فيه فضائل كثيرة، روى حبّة العرني قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام، فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس. فقال عليه السلام: كُلْ زادك، وبع راحلتك، وعليك بهذا المسجد. يعني مسجد الكوفة.

(معجم البلدان، الحموي- مختصر بتصرّف)

في مدح أهل البيت عليهم السلام

الشّوق إلى زيارة المراقد

شعر: الشريف الرضيّ

كان الشّريف الرّضيّ (أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي) من أرفع البيوت العلويّة في بغداد، وكان يؤكّد عقيدته ويفتخر بها، ما دفعه إلى تأليف كتاب «خصائص الأئمّة»، وجمْع «نهج البلاغة»، وله جملة أشعار في مدح أهل البيت عليهم السلام.

وقد اختارت «شعائر» من إحدى قصائده العصماء ما يلي:

رَأَيْتُ العَجْزَ يَخْضَعُ لِلَّيالي ... وَيَرْضى عَنْ نَوائِبِها الغِضابِ
وَلَوْلا صَوْلَةُ الأَيّامِ دوني ... هَجَمْتُ عَلى العُلَى مِنْ كُلِّ بابِ
وَمِنْ شِيَمِ الفَتَى العَرَبِيِّ فينا ... وُصالُ البِيضِ وَالخَيْلِ العِرابِ
لَهُ كِذْبُ الوَعيدِ مِنَ الأَعادي ... وَمِنْ عاداتِهِ صِدْقُ الضِّرابِ

أَبيتُ مُضاجِعاً أَمَلي وَإِنّي ... أَرَى الآمالَ أَشْقى لِلرِّكابِ
سَقَى اللهُ المَدينَةَ مِنْ مَحَلٍّ ... لُبابَ الماءِ وَالنُّطَفَ العِذابِ
وَجادَ عَلى البَقيعِ وَساكِنيهِ ... رَخِيَّ الذَّيْلِ مَلآنَ الوِطابِ
وَأَعْلامُ الغَرِيِّ وَما اسْتَباحَتْ ... مَعالِمُها مِنَ الحَسَبِ اللُّبابِ
وَقَبْرٌ بِالطُّفوفِ يَضُمُّ شِلْواً ... قَضى ظَمَأً إِلى بَرْدِ الشَّرابِ
وَبَغْداداً وَسامُرّاً وَطوساً ... هَطُولَ الوَدْقِ مُنْخَرِقِ العُبابِ
قُبورٌ تَنْطُفُ العَبَراتُ فيها ... كَما نَطَفَ الصَّبيرُ عَلى الرَّوابي
فَلَوْ بَخِلَ السَّحابُ عَلى ثَراها ... لَذابَتْ فَوْقَها قِطَعُ السَّرابِ
سَقاكَ فَكَمْ ظَمِئْتُ إِلَيْكَ شَوْقاً ... عَلى عُدْواءِ داري وَاقْتِرابي
تَجافَ يا جَنوبَ الرّيحِ عَنّي ... وَصُوني فَضْلَ بُرْدِكِ عَنْ جَنابي
وَلا تَسْري إِلَيَّ مَعَ اللَّيالي ... وَما اسْتَحْقَبْتُ مِنْ ذاكَ التُّرابِ
قَليلٌ أَنْ تُقادَ لَهُ الغَوادي ... وَتُنْحَرُ فيهِ أَعْناقُ السَّحابِ
أَمَا شَرِقَ التُّرابُ بِساكِنيهِ ... فَيَلْفِظُهُمْ إِلى النِّعَمِ الرِّغابِ
فَكَمْ غَدَتِ الضَّغائِنُ وَهِيَ سَكْرى ... تُديرُ عَلَيْهِمْ كَأْسَ المُصابِ
صَلاةُ اللهِ تَخْفُقُ كُلَّ يَوْمٍ ... عَلى تِلْكَ المَعالِمِ وَالقِبابِ
وَإِنّي لا أَزالُ أَكُرُّ عَزْمي ... وَإِنْ قَلَّتْ مُساعَدَةُ الصِّحابِ
وَأَخْتَرِقُ الرِّياحَ إِلى نَسيمٍ ... تَطَلَّعُ مِنْ تُرابِ أَبي تُرابِ
بِوُدّي أَنْ تُطاوِعَني اللَّيالي ... وَيَنْشَبُ في المُنى ظُفْري وَنابي
فَأَرْمي العيسَ نَحْوَكُمُ سِهاماً ... تَغَلْغَلُ بَيْنَ أَحْشاءِ الرَّوابي
تَرامى بِاللُّغامِ عَلى طَلاها ... كَما انْحَدَرَ الغُثاءُ عَنِ العُقابِ
وَأَجْنُبُ بَيْنَها خُرْقَ المَذاكي ... فَأَمْلي بِاللُّغامِ عَلى اللُّغابِ
لَعَلّي أَنْ أَبُلَّ بِكُمْ غَليلاً ... تَغَلْغَلَ بَيْنَ قَلْبي وَالحِجابِ
فَما لُقْياكُمْ إِلّا دَليلٌ ... عَلى كَنْزِ الغَنيمَةِ وَالثَّوابِ
وَلي قَبْرانِ بِالزَّوْراءِ أَشْفي ... بِقُرْبِهِما نِزاعي وَاكْتِئابي
أَقودُ إِلَيْهِما نَفْسي وَأَهْدي ... وَيَدْرَأُ عَنْ رِدائي كُلَّ عابِ
لِقاؤُهُما يُطَهِّرُ مِنْ جَناني ... بِهِ بابُ النَّجاةِ مِنَ العَذابِ
قَسيمُ النّارِ جَدّي يَوْمَ يُلْقى ... وَفاتِحَةُ الصِّراطِ إِلى الحِسابِ.

(مختاراتٌ من قصيدة وردت في كتاب الغدير، ج٤ للشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره).

إصدارات عربية

الكتاب: السيّد هبة الدّين الحُسيني الشّهرستاني

المؤلّف: السيّد عبد الستّار الحسني

الناشر: «مؤسّسة تراث الشيعة»، قُم ٢٠٠٩ م

يعد هذا الكتاب دراسة لسيرة السيّد هبة الدّين الحُسيني الشّهرستاني (١٣٠١ - ١٣٨٦ للهجرة) وحياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، وقد قام بتأليفه تلميذه السيّد عبد الستّار الحسني، إستجابةً لطلب مؤسّسة تراث الشّيعة، التي تعمل في مجال التّعريف بأعلام الشّيعة الإماميّة وتراثهم.

وقد جاء في مقدّمة مؤسّسة النشر: «عبقريٌّ من عباقرة الأمّة الإسلاميّة، ومُصلحٌ كبير من أفذاذ علماء الشّيعة، فهو هبة الدّين وهيبته «..» وهذا الكتاب شذرات من منجم سيرته العطرة».

يشتمل الكتاب على مقدّمة وثلاثة أبواب وخاتمة، ويدور البحث بالتفصيل حول حياة السيّد الشّهرستاني ونشأته، وسيرته، ومؤلّفاته، ومنشآته العلميّة، ونشاطه الإصلاحي والإجتماعي.

كما ويتضمّن الكتاب ملاحق بقائمة مصادر ترجمة السيّد، ووثائق بخطّ السيّد الشهرستاني، ومجموعة من الصُّور، وغيرها.

الكتاب: تاريخ السّبطَين

المؤلّف: الشيخ كاظم ياسين

الناشر: «دار جواد الأئمّة»، بيروت ٢٠١٢ م

صدر حديثاً في بيروت كتاب «تاريخ السّبطَين» لمؤلّفه فضيلة الشيخ كاظم ياسين، وهو عبارة عن المادة التدريسيّة لتاريخ الإسلام في حوزة الرّسول الأكرم ﷺ التابعة لجامعة المصطفى العالميّة.

يوجز المؤلّف أهداف الكتاب في المقدّمة، حيث يقول: «وقد بحث كثير من العلماء والمحقّقين من الإماميّة رضوان الله عليهم، في حياة الحسنَين عليهما السلام، إلّا أنّ صورة أخرى ومن زوايا أخرى لحظتُها في حياتهما وجهادهما، وتقديرات أخرى للمواقف المختلفة، وتوجيهاً لمرويّات، وإجابةً ودفاعاً ضدّ إلتباسات وأوهام رأيتُ أنّ من المناسب أن أتعرّض لها».

يتوزّع الكتاب على قسمين:

- القسم الأوّل: السّبط الشهيد الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، نشأته ومناقبه وخلافته، الصّلح مع معاوية ومسيرة الخداع وما رافقها من أحداث.
- القسم الثّاني: السّبط الشهيد الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، نشأته ومناقبه وخلافته، الثّورة الحسينيّة: العوامل والأحداث والنّتائج.

الكتاب: الحكومة الإسلاميّة

المؤلّف: الشيخ أحمد الواعظي

إعداد وترجمة: مركز نون للتأليف والترجمة

الناشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت ٢٠١٢ م

صدر حديثاً عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة» كتاب «الحكومة الإسلاميّة» وهو عبارة عن دروس في الفكر السّياسي الإسلامي.

يشتمل الكتاب على اثنين وثلاثين درساً توزّعت على أربعة فصول، وتضمّنت بيان الجوانب المختلفة للفكر السّياسي الإسلامي، والإجابة والرّد على الشّكوك والشبهات السّائدة.

أمّا عناوين الفصول الأربعة الرّئيسة للكتاب:

- الدّين والسّياسة: معنى الحكومة وحدود مرجعيّة الدّين في السّياسة.
- الإسلام والحكومة.
- ولاية الفقيه: المعنى والمسيرة التّاريخيّة والأدلّة.
- خصائص الحكومة الدِّينيّة.

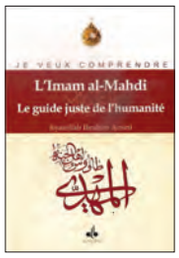

الكتاب: «الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف – الدّليل الصّائب للإنسانيّة»

L'Imam Al-Mahdi – Le guide juste de l'humanite

المؤلّف: آية الله إبراهيم أميني

النّاشر: «مكتبة الشرق»، باريس ٢٠١٢ م

ضمن السّلسلة المعرفيّة الإسلاميّة التي تصدر بالأجنبيّة في باريس، صدرت النّسخة الفرنسيّة من كتاب آية الله إبراهيم أميني بعنوان «الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف – الدّليل الصّائب للإنسانيّة».

في الكتاب إستعراض للحياة المقدّسة لإمام آخر الزّمان والرّوايات المنقولة عنه وأحاديثه الشّريفة. كما يتناول المؤلّف الحكمة الإلهيّة من ولادته وظهوره ونَسَبه الشّريف للبيت النّبوي، وكذلك الحكمة من كونه مخلّص البشريّة من الظّلم والعدوان، وباني الحضارة الإنسانيّة على مبدأ القسط والعدل.

المطارحات التي يقدّمها المؤلّف في هذا الكتاب تكتسب أهمّيتها من كونها تتناول الجوانب المعرفيّة لسيرة المهديّ المنتظَر بوصفها سيرة عالميّة كونيّة، ولا تقتصر فقط على المجتمعات الإسلاميّة.

الكتاب: «كتاب الحب – للإمام الغزالي»

Le Livre de L'Amour

ترجمة: Idris de Vos

النّاشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١٢ م

في إطار السّلسلة البحثيّة المترجمة إلى الفرنسيّة التي يصدرها «دار البراق» في باريس، نقرأ كتاباً جديداً أعدّه للترجمة إدريس دو فو، وهو يبحث في ما قدّمه الإمام أبو حامد الغزالي من منجزات معرفيّة حول الحب في العرفان الإسلامي.

يتناول الكتاب الذي تُرجم من الفارسيّة إلى الفرنسيّة أبرز ما توصّل إليه الغزالي في مجال التّوحيد والحبّ الإلهي إستناداً إلى القرآن الكريم وتفسير آياته المباركة. كما يتطرّق إلى أعلام التّصوّف الإسلامي الذين استفاد الغزالي من منجزاتهم، مثل بايزيد البسطامي، والحسن البصري، والجُنيد وسواهم في موضوع الحبّ الإلهي.

الكتاب: «ما هو التصوُّف؟ مطارحات في إلهيّات التّصوُّف»

Qu'Est ce Que Le Soufisme?

المؤلّف: قاسم دياخاتي

النّاشر: «مكتبة الشرق»، باريس ٢٠١٢ م

صدر مؤخّراً في باريس كتاب بعنوان «ما هو التّصوُّف؟» وهو مطارحات في النّصوص التي قدّمها المتصوِّفون الأوائل في التّوحيد وطُرُق الوصول إلى الحقّ من خلال اتّباع مثلّث التّخلية، والتّحلية، والتّجلية، كقواعد أساسيّة في رحلة السّير والسّلوك.

يمضي مؤلّف الكتاب الباحث في الإلهيّات وعلوم العرفان قاسم دياخاتي إلى بيان الأسس العلميّة والعمليّة التي يقوم عليها التّصوُّف الإسلامي، وذلك استناداً إلى ما جاءت به أدبيّات الصّوفيّة منذ القرن الرّابع هجري وصولاً إلى العرفاء المعاصرين في إيران وسائر بلدان العالم الإسلامي.

الكتاب: «محيطات الحكمة»

Oceans de Sagesse

المؤلّف: آية الله ناظم الحقّاني

ترجمة: عبد الودود بور

النّاشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١٢ م

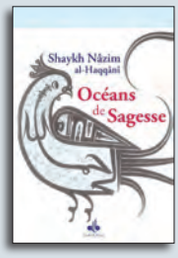

صدرت حديثاً التّرجمة الفرنسيّة من كتاب الشّيخ ناظم الحقّاني «محيطات الحكمة»، وقام بترجمتها عن الفارسيّة الباحث الإيراني عبد الودود بور.

ينطلق مؤلّف الكتاب من الآيات القرآنيّة الكريمة في خطابها للرّسول الأعظم صلّى الله عليه وآله تدعوه إلى استقبال الحكمة الإلهيّة، ليكون النّبيّ صلّى الله عليه وآله هو الإنسان الأكمل وخاتم النّبيّين وجامع الحكمة.

يتناول الكتاب الآيات المخصّصة للنّبيّ صلّى الله عليه وآله، وأسباب نزولها على قلبه المقدّس، وكيفيّة تبليغها إلى النّاس أجمعين.

يتطرّق المؤلّف أيضاً إلى التّفسير الصّوفي العرفاني للآيات الكريمة، مستعرضاً ما قدّمه الشّيخ إبن عربي في هذا الجانب، فضلاً عن عددٍ من كبار العرفاء في التّاريخ الإسلامي.

«المعارج» (١٤٩)

صدر العدد الجديد من مجلّة «المعارج» التي تعنى بالدّراسات القرآنيّة وحوار الأديان والثّقافات، وتصدر عن منتدى المعارج لحوار الأديان.

وتضمّن العدد محوراً رئيسيّاً تحت عنوان: «حوارات التّنمية البشريّة»، ونقرأ عدّة دراسات، منها:

- تنمية الموارد البشريّة في ظلّ العولمة للأستاذ منهال جنيد.
- التّنمية المستدامة للأمن العربي بقلم الدكتور عبد العزيز الغامدي.
- العلاقة بين بين الحضارة والتنمية الإقتصاديّة للدكتور محمّد علي آذرشب.

أمّا تحت عنوان مطالعات:

- الدّين والتّنمية من وجهة نظر مسيحيّة لنيافة الأنبا صموئيل.
- التّنمية البشريّة في الوطن العربي للأستاذ محمّد الحلبي.
- تشغيل الشّباب: واقع وتحدّيات بقلم الدكتور نادر مريان.

كما ونقرأ في هذا العدد إضاءات على واقع المرأة ومتطلّبات التّنمية البشريّة، ومناقشات وغيرها من المواضيع ذات الصّلة بالمحوَر الرّئيس للعدد.

«البشير» (٦)

صدر العدد السّادس من مجلّة «البشير» والتي تصدر عن جامعة المصطفى ﷺ العالميّة، وهي ثقافيّة تُعنى بأخبار الحوزة العلميّة.

يتضمّن العدد الجديد وقائع تكريم جامعة المصطفى صلّى الله عليه وآله العالميّة، فرع لبنان للعلّامة الحجّة الشيخ حسن طراد العاملي (٨١ عاماً) وكلمات الخطباء، ومقابلة خاصّة مع سماحته.

ونقرأ كلمة رئيس جامعة المصطفى ﷺ العالميّة وممثّل الإمام الخامنئي دام ظلّه آية الله الشيخ علي رضا أعرافي، التي استهلّ بها زيارته إلى لبنان ووجّه فيها خطابه إلى طلّاب الجامعة.

ونقرأ أيضاً شؤون وقضايا حوزويّة، ومطالعة لأحدث الإصدارات، ونتطلع على أخبار المسلمين حول العالم.

«الكلم الطّيّب» (٢٩)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من المجلّة الفكريّة التّخصّصيّة «الكلم الطيّب» والتي تصدر عن «معهد الرّسول العالي للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة».

يحمل العدد الجديد موضوعات فكريّة ودينيّة متنوّعة، منها: ملف العدد تحت عنوان «الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه مدرسة وخلاص» ويحتوي عدّة أبحاث منها: دولة المهدي عجّل الله تعالى فرجه. نهاية التاريخ أم بدايته لغسان الأسعد. الغَيبة وموقعها في سنن التّاريخ. بقلم حسين السبلاني. أضواء على النّاحية المقدّسة لحسن شحاذي. على ضفاف الغيبة بقلم حسنين جمّال.

كما يتضمّن العدد دراسات وأبحاث ثقافيّة منها: الشيخ الصّدوق قدّس سرّه. مفردات في الميزان. سفر إلى كربلاء. رسالة الأنبياء وزيتونة الوادي الأخير.

«دراسات الصّحوة الإسلاميّة» (١)

صدر العدد الأوّل من فصليّة «دراسات الصّحوة الإسلاميّة» وهي علميّة تخصّصية تعنى بأبحاث حول الصّحوة الإسلاميّة وتصدر في طهران باللّغة العربيّة.

من الدّراسات التي وردت في العدد الأوّل:

- رؤية تحليليّة للصّحوة الإسلاميّة، مصطفى نجاريان زاده.
- تحوّلات الشرق الأوسط الجيوسياسيّة وتقابل الاستراتيجيّات، أمير قدسي.
- قدوة المرأة المسلمة وقدوة المرأة الغربيّة، جواد ورعي.
- تأثير القيم الأخلاقيّة في حفظ هويّة ومكانة المرأة المسلمة، كفاح الحدّاد.
- دور النّساء في التّطوّرات الاجتماعيّة- السياسيّة في إيران، محمّد حسين صيف زاده.
- المكوّنات الأساسيّة للصّحوة الإسلاميّة في التّفكير السّياسي عند الإمام الخميني قدّس سرّه، زاهد غفاري هشجين وقدسي علي زاده.